

الصافي في التفسير كلام الله الوافي

جزء - اول - و - جز - ثاني

ان يكلموا الناس على قدر عقولهم فقد عولمهم اتم في النعم بالنسبة الى تلك المنفعة والتمام لا يتكشفت شئ في الغلبة لا عمل ولهذا من
كان يعلم الحكمة غير اهلها راعى المنافع التي تعلق في اغناؤ الخزانة وصر كان يؤذن في شهر رمضان قبل الفجر الى ان يحتم على اخوانه ان
يقروهم وعلى هذا القياس ذلك لعل لا خفية بين الناس فاناس بنام اذ امانوا اقبهوا اخطا بوابه معوه بالمثل وعرفوا راحة الله
وعرفوا ان تلك الاشئلة كانت قسورا قال الله سبحانه انزل من السماء ماء فانا حبل السبل زيدوا يا فضل العلم بالما
والقلوب بالاذن به والفضلال بالزبد به بنشر اخرها فقال كل يصير الله الامثال فكل ما لا يحتمل فكل فان القرآن بلفظه اليك على
الوجه الذي كشف النور مطا العار ورجل اللوح كحفوظ البعث لك مثال مناسب ذلك يحتاج الى التيق في التاويل بحري بحري المجير
فالفسر يدور على الفسر لما كان للناس انما يتكلمون على قدر عقولهم ومقامهم فما يحاط به الكل يحيط به يكون لكل من فضيلة فيفسر
من الظاهرين لا يدركون لا المعاني الغريبة كان الفسر من ان الفسر من الاشياء وهو ما في الايات البشرية من البدن لا يتناول الا فسر تلك المعاني
وهو ما في الجدل والغلط من السواد والصفو امار وحها وتبرها وحقيقتها فلا يدرك الا اولها الالباب هم الراستخون في العلم والى ذلك
اشار النبي في دعائه لبعض اصحابه فقال اللهم فقهر في الدين علم في التاويل ولكلهم خطا لم يكره ودفن قصا وكل ولم يكره
في الفرة الى اطوارها واغوارها واسرارها وانوارها اما البلوغ للاستيفاء الوصول الى الاقصى فلا يطبع لاحد فيه لو كان الجرح ادا
لشخص ولا يتجار اذ لم فل لو كان الجرح ادا لكتبات في لغز الجرح في انفس كل من لم يولد جرحا عليه مددا واذكر بظهر سبيل اختلاف
ظواهر الايات والاختلاف الواردة في اصول الدين ذلك لانها ما خوطب طوائف شتى وعقول مختلفة فيجب ان يتكلم كل على قدر فهمه ومقتضا
ومع هذا فالتكلم صحيح غير مختلف من حيث الحقيقة ولا بغير في صلا لا يتجوز في تلك عمال العباد والفضل وهو مشهور وعلى هذا التكلم لم يصح
شي من التباينات من جهة ان حمله على الظا كان مناقضا لاجل الظاهر لا يؤول الى حجة وبينة وعقائد تحق بيقينة عند من غير ان يقصر
على صورة اللفظ لا يبدلها ويحيل العلم بالاشياء والراستخون في العلم في صلبه هو باب اح الزخ من عند الله ويتفرع من لفتحات باهم هو
الاية من قبل الله لعل الله ياق له بالفتح او امر من عندك ويقضى الله امر كان مفعولا فان الله سبحانه ذم قوما على ان يعلموا المشابهات بغير
علم فقال سبحانه وانما الذين في قلوبهم زيغ يفترون ما تشابهوا منه ابتغوا الفتنة واذنوا ليل وما يعلم تاويلها الا الله والراستخون في العلم
المقدم الخامس في بيان ما في المنع من تفسير القرآن بالرأى في التفسير روى عن النبي انه من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق
فقد اخطا وعثر من فسر القرآن برأيه فخطى به وقع من الفار وعثر عن الامم القاهرين فقامت تفسير القرآن لا يجوز الا بالاصح
والنص الصريح وفي تفسير التباين من سبيل الله قال من فسر القرآن برأيه اصاب الحق وخطى به وقع من التباين وفي الكمال له
عن ابي قال ما من رجل قرأ القرآن فبعضه ببعض الا فسر اقول لعل المراد بفسر بعضهم ببعض لا يفسر متشابهاته الى بعض مقتضى الحق
من دون سماع من اهلها او دور من الله ولا يخفى ان هذه الاختلافات في ظواهرها ما هي في الفهم الا في من الامر بالانحصار فيجل
القرآن والناس على ان يطلب عجايب الغم في بطونه والتفكر في تخوم حلال الجفر في تجميع النظر الى معانيها لا بد من التوقي في الجمع وقوله
وباقه التوقي ان من علم لا معنى للقرآن الا ما ترجمه في التفسير فهو مخرج عن حد نفسه هو صيد في الاختلاف من فسركه خلق في الحكم
برد الحق كمن اورد جبهه التوقي حده ومقاسير القرآن الاجار ولا اثار تذل على ان في معاني القرآن لا زيا بلفهم متعابا القار كما
وجاء الله عز وجل انزل القرآن ام على قلوبها عقالا فقال يخافون ان اعطيت الكتاب تبينا لكل شئ وقال ما فرطنا في الكتاب
من شئ وقال لعل الذين يشعرون بطونهم وقال النبي اذا تكلموا عن حديث ما غرضوه على كتاب الله فمما رافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فامروا
بغيره احاط وكيف يمكن العرف لا يفهم به شئ قال القرآن ذلول في وجوه فاعلموا على احسن الوجوه قال امير المؤمنين كالا ان يؤزل الله
فيما في القرآن وقال من فهم القرآن فسر جمل العلم اشارة الى ان القرآن مثير الى جميع العلل كلها الى غير ذلك من الايات الاخبار والحق
ان يقال من اخلص الى الله وسؤله واهل البيت واخذ علم منهم وتبع آثارهم واطلع على جمل من اسرارهم بحيث حصل الى التوخ في العلم
والطائفتين المعرف والفتح حينذاك يجمع به العلم على حقايق الامور وباشروا روح البقن واسئلان ما استوهو المرفون والسن على الشوش
منه الجاهلون وحجبت ان يبايدون روعه مختلفة الجمل الاعلى فلما انشعبت من القرآن ببعض الرأى يستطعن من اهل الجاهل بلشرك
كرم الله بغيره لا من جوده يعجز بلبس السجدة ونفا على قوم دون اخر في عدد واجامه من اخطا به المصنفين هذه الصفات من انفسهم
كجملنا واما اهل البيت فمن هذه سفنة لا يبعد دخول في الراستخون في العلم العالمين بالتاويل بل فيقولون هم عن الراستخون في العلم كما
حدثت في الصلاة السابقة فلا بد من تزيل التفسير انتهى عنه على احد وجهين **الاول** ان يكون التفسير الشراعي التبعيل من طبعه
وهو فينبول القرآن على غرض اياه وهو ان يفتح على صبيح فمحمدا عا لولم يكن له ذلك الراى الهوى كما لا يلوح له من القرآن ذلك الحق

في انفسهم من
تفسير القرآن
وهو ان يفسر
القرآن على قدر
عقولهم
وهو ان يفسر
القرآن على قدر
عقولهم
وهو ان يفسر
القرآن على قدر
عقولهم

